

## الباب الثاني

### الإطار النظري

#### أ. نموذج التعلم التعاوني

##### 1. مفهوم نموذج التعلم

نموذج التعلم مصطلح من مصطلحات مألوفة في عالم التعلم والتعليم. لدى العديد من الخبراء آراء مختلفة حول تعريف عن نموذج التعلم. ذكر مايرز أن نموذج التعلم هو خطة أو نمط شامل لمساعدة الطلاب على تعلم أنواع معينة من المعرفة أو المواقف أو المهارات . وموفقا علي ذلك، يقول جويس وويل أن نموذج التعلم هو خطة أو نمط يمكننا استخدامه لتصميم واجهة التدريس بما في ذلك الفصول الدراسية والأفلام والأشرطة والبرامج والمناهج الدراسية المعتمدة على الكمبيوتر . من التعريفين المذكورين، يمكن تفسير أن نموذج التعلم هو خطة أو نمط يستخدم كدليل في تخطيط التعلم الذي تم إعداده لمساعدة الطلاب على التعلم والحصول على المعرفة أو المواقف أو المهارات المختلفة بشكل إيجابي.

تعريف آخر لنموذج التعلم هو خطة أو نمط يستخدم كدليل في تخطيط التعلم في الفصول الدراسية أو علمية تعليمية، ولتحديد أدوات التعليم، بما في ذلك الكتب

<sup>1</sup> Meyers, R. *Review of Educational Reserach* (New York: McMillan, 2004), 95.

<sup>2</sup> Bruce Joyce and Marsha Weil. *Models of teaching* (USA: Allyn and Bacon A Simon & Scuster Company, 2015), 386.

والأفلام وأجهزة الاللكترونية، وما إلى ذلك . وفي الوقت نفسه، قال هاريانتو أن نموذج<sup>٣</sup> التعلم هو كل التخطيط والإجراءات بالإضافة إلى خطوات أنشطة التعلم بما في ذلك اختيار طرق التعليم والمادة والتقييم التي سيتم تنفيذها . يمكن اعتبار عن نموذج التعلم<sup>٤</sup> هو خطوات أو إجراءات أو عملية منظمة، أو مسار منظم أو طريقة لتنفيذ التعلم.

وقال ريمان وفقاً لجويس وويل، أن نموذج التعلم هو خطة أو نمط يمكن استخدامه لتشكيل المنهج الدراسي، وتصميم المواد التعليمية، وتوجيه التعلم في الفصل الدراسي أو غير ذلك . من التعاريف المذكورة، يمكن أن نستنتج أن نموذج التعلم هو خطة إجرائية منظمة ومتسلسلة في عملية التعليم من البداية إلى نهايتها التي يعرض بها المعلم تعريضا خاصا في التعليم. يؤدي نموذج التعلم إلى نهج تعليمي معين بما في ذلك الأهداف، الاجراءات، والبيئة، ونظام المعالجة.

يقول عبد الله ثاني أن كل نموذج له خمس مكونات، (١) المرحلة، أي الخطوات في تنفيذ النموذج في خلال عملية التدريس من بدايته إلى نهايته ويتصور فيه أنشطة المدرس والطلبة تصورا واضحا. (٢) النظام الاجتماعي، أي يتصور فيه المواصله بين المدرس والدارسين ووظيفة كل منهم. (٣) مبدأ الاستجابة، أي المعلومات التي يستفيد منها المدرس في احترام ما فعله الطلبة من أنشطة التعلم. (٤) نظام الداعم، أي وصف

<sup>3</sup> Trianto, *Model-model Pembelajaran Inovatif Berorientasi Konstruktivistik* (Jakarta: Prestasi Pustaka, 2011), 5.

<sup>4</sup> Hariyanto, *Belajar dan Pembelajaran: Teori dan Konsep Dasar* (Bandung: Remaja Rosdakarya, 2014), 19.

<sup>5</sup> Rusman, *Model-model pembelajaran* (Jakarta: Raja grafindo, 2012), 133.

الحالة الداعمة التي يحتاج إليها في تنفيذ النموذج. ٥) أثر، أي عند كل نموذج الآثار التدريسية والآثار التابعة. الآثار التدريسية فهي الآثار المباشرة المنتجة من الأنشطة المنعقدة، وأما الآثار التابعة فهي الآثار المنتجة من خلال المواصلة مع بيئة التعلم<sup>٦</sup>. ولنموذج التعلم خصائص، وقد وصف الخبراء بعدة أوصاف. ومن خصائص نموذج التعلم عند روسمان كما يلي:

- 1) يعتمد على النظرية التربوية ونظريات التعلم من بعض خبراء معين.
- 2) لنموذج التعلم أهداف تربوية خاصة.
- 3) يمكن استخدام النموذج كدليل لتحسين أنشطة التعليم والتعلم.
- 4) يحتوي على أجزاء نموذجية تتكون من: تسلسل خطوات التعلم (syntax)؛ مبدأ الاستجابة، نظام اجتماعي، نظام الدعم.
- 5) يحتوي على التأثير نتيجة من التطبيق لنموذج التعلم، نتيجة التحصيل الدراسي والآثار المصاحبة، وهي نتائج التعليم المستقبلية.
- 6) إجراء الاستعدادات التعليمية مع المبادئ التوجيهية لنموذج التعلم الذي تم اختياره .

<sup>6</sup> Abdullah Sani, Ridwan, *Inovasi Pembelajaran* (Jakarta: Bumi Aksara, 2013), 97-98.

<sup>7</sup> Rusman, *Model-model pembelajaran* (Jakarta: Raja grafindo, 2012), 136.

وقد ذكر جويس وويل في كتابهما "نماذج التعلم" أن كل نموذج التعلم له خصائصه العامة، وهي : تسلسل خطوات التعلم، مبدأ الاستجابة، نظام اجتماعي، نظام الدعم، آثار التعليم .<sup>٨</sup>

(1) تسلسل خطوات التعلم، أي مراحل الأنشطة التي تتم في التعلم وفق نموذج معين . أو بمعنى آخر، هي الخطوات الإجرائية للتعلم التي تشرح تنفيذها بشكل حقيقي وتحتوي على مراحل أعمال أو أنشطة المعلمين والطلاب.

(2) مبدأ الاستجابة، هو الأحوال والنظام المعتمدة في عملية التعليم. في كل أنشطة التعليم والتعلم تفاعل اجتماعي. ويمكن أن يحدث هذا التفاعل بين المعلمين والطلاب، بين الطلاب والطلاب، أو بين مجموعات من الطلاب ومجموعات أخرى من الطلاب. ويتطلب كل نموذج تعليمي موقفًا أو أحوال ومعايير معينة. يُطلق على الموقف أو الأحوال والمعايير التي تنطبق في نموذج التعلم باسم النظام الاجتماعي.

(3) نظام اجتماعي، دور المعلم في عملية التعليم باستخدام النموذج التعاوني. وهي استجابة المعلم أو دوره تجاه الطلاب في التعلم. إن دور المعلم في نموذج التعلم السياقي هو المعلم كميسر، حيث يتم تكليفه هنا بتقديم مادة الدرس

<sup>8</sup> Bruce Joyce and Marsha Weil. *Models of teaching* (USA: Allyn and Bacon A Simon & Scuster Company, 2015), 243.

<sup>9</sup> Ibid, 243.

<sup>1</sup> Sri utaminingsih & Naela Khusna Faela Shufa, *Model dan panduan model contextual teaching and learning* (Kudus; Universitas Muria Kudus, 2019), 19.

ثم تسهيل فهمها وتفسيرها. في الفصول الدراسية، لم يعد المعلمون خبراء يقدمون الحقائق، بل أصبحوا ميسرين لبيئة التعلم الذين يبنون مجتمعات التعلم. المعلم كمرشد أو شريك للطلاب، إذا كان هناك طلاب يواجهون صعوبات، يقوم المعلم بتوجيه الطلاب لحل المشكلات التي يواجهونها الطلاب . في تنفيذ أنشطة التدريس والتعلم، هناك أنماط نشاط تصف الطريقة التي ينظر المعلمون إلى الطلاب ويعاملونهم، بما في ذلك الطريقة التي يستجيب بها المعلمون للطلاب . ٢

(4) نظام الدعم، جميع الأشياء المتعلقة والمحتاجة في نجاح التعليم، مثل المرافق والمواد والأدوات اللازمة لتنفيذ نموذج تعليمي معين. يتطلب التعلم ربط المواد ببيئة الطلاب المباشرة، للحصول على أحول التعليم ملائمة و الفصل الدراسي فعال. فإن توفر الكتب وأجهزة الكمبيوتر المحمولة والوسائط السمعية والبصرية وأجواء التعلم التعاوني يمكن أن يدعم تنفيذ نموذج التعلم . وتقول إندرواتي لكي تتم أنشطة التعلم بفعالية وكفاءة، هناك حاجة إلى نظام داعم. يمكن أن يكون نظام الدعم على شكل مرافق، وأدوات، ومواد، لتنفيذ نموذج التعلم . ٤

<sup>1</sup> Ibid, 20.

<sup>1</sup> Indrawati, *Model-model pembelajaran* (Jember; universitas Jember, 2011), 84.

<sup>1</sup> Sri utaminingsih & Naela Khusna Faela Shufa, *Model dan panduan model contextual teaching and learning* (Kudus; Universitas Muria Kudus, 2019), 19.

<sup>1</sup> Indrawati, *Model-model pembelajaran*, 84.

(5) آثار التعليم، نتائج التعلم التي يتم الحصول عليها مباشرة بناء على الأهداف المستهدفة (التأثيرات التعليمية) ونتائج التعلم خارج الهدف (التأثيرات المصاحبة). وتقول أوتامي كل تطبيق لنموذج التعلم له تأثيرات تعليمية ومصاحبة. وبالمثل، فإن تطبيق نموذج التدريس والتعلم السياقي سيخلق تعلمًا ذا معنى حيث تكون المواد المقدمة مرتبطة بالبيئة أو بتجارب الطلاب .

## 2. مفهوم التعلم التعاوني

لا يزال عالم التربية يشهد تغيرات وتطورات سريعة يوما بعد يوم، بما في ذلك المتعلقة بالتعليم. ليوحد في الآونة الأخيرة العديد من نماذج التعلم المشهورة نتيجة من البحث والتطوير الذي تقوم به مختلف الأطراف. ومن أحد نماذج التعلم التي حظيت باهتمام كبير من العديد من الخبراء هو التعلم التعاوني.

التعلم التعاوني كلمة معروفة بالإنجليزية "cooperative learning"، يقول سلفين التعاوني هو العمل على شيء معا، مساعدة على بعض بعضا في الفرقة . وشرحا طعيمة والناقة أن التعلم التعاوني هو التعلم في مجموعة صغيرة، حيث يتعلم التلاميذ أو الطلاب في مجموعات صغيرة، يتراوح عددهم في كل مجموعة ما بين طالبين اثنين إلى

<sup>1</sup> Sri utaminingsih & Naela Khusna Faella Shufa, *Model dan panduan model contextual teaching and learning*, 19.

<sup>1</sup> Slavin Robert E, *Cooperative Learning: Teori, Reaserch dan Praktik* (Bandung: Nusa Media, 2009), 4.

سنة طلاب مختلفي القدرات والإ استعدادات ويسعون نحو تحقيق أهداف مشتركة،

٧

ومعتمدين بعضهم على بعض .

التعليم التعاوني هو التعلم ضمن مجموعات صغيرة من الطلاب (٢-٦) بحيث

يسمح للطلاب بالعمل سوياً وبفاعلية، ومساعدة بعضهم البعض لرفع مستوى كل

فرد منهم وتحقيق الهدف التعليمي المشترك . التعلم التعاوني هو نموذج تعليمي يؤكد<sup>٨</sup>

على الترابط الإيجابي بين الطلاب الفرديين، والمسؤولية الفردية، والتواصل المكثف وجهاً

لوجه بين الطلاب، وتقييم العمليات الجماعية. وفي الوقت نفسه، كشف لسموان من

دمياطى أن التعلم التعاوني هو نموذج تعليمي حيث يتعلم الطلاب ويعملون في

مجموعات صغيرة بشكل تعاوني يتكون أعضاؤها من ستة أشخاص، مع بنية جماعية

٩

غير متجانسة.

التعليم التعاوني هو استراتيجية تدريس تتضمن وجود مجموعة صغيرة من

الطلاب يعملون سوياً بهدف تطوير الخبرة التعليمية لكل عضو فيها إلى أقصى حد

ممكن. ذكر جونسون وجونسون في روسمان أن الهدف الرئيسي للتعلم التعاوني هو

تعظيم تعلم الطلاب لزيادة التحصيل الأكاديمي والفهم سواء على المستوى الفردي أو

<sup>١</sup> رشدي أحمد طعيمة ومحمد كامل الناقة، تعليم اللغة إتصاليا بين المناهج والاستراتيجيات، (إيسيسكو : منشورات المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة،

٢٠٠٦)، ١٧٧.

<sup>1</sup> Arif Rohman, *Memahami Pendidikan dan Ilmu Pendidikan* (Yogyakarta: Laks Bang Mediatama, 2009), 186.

<sup>1</sup> Mudjiono Dimiyati, *Belajar dan Pembelajaran* (Jakarta, Rineka Cipta, 2006), 78.

كمجموعة. نظرًا لأن الطلاب يعملون في مجموعة، فيمكن تحسين العلاقات تلقائيًا بين الطلاب من خلفيات وقدرات عرقية مختلفة.

يعتمد التعلم التعاوني على نظرية التعلم البنائي، حيث يعتمد التعلم على فهم أن عملية التعلم التي يقوم بها الطلاب هي عملية بناء المعرفة، والفهم، والمهارة، والخبرة التي يقوم بها الطلاب. ينشط الطلاب في بناء المعرفة أو الخبرة على طريق فردي أو جماعي مع توجيهات المعلم. ويعد فيجوتسكي أن التعلم في مجموعة اجتماعية والتعاون مع الأقران طريقة مفيدة وفعالة.

وبناء على النظريات المذكورة، يستخدم الباحث نظرية سلفين بأن التعلم التعاوني في تعليم مهارة الكلام هو العمل على شيء معا في عملية التعليم، مع مساعدة على بعض بعضا في الفرقة. ويمكن تصور التعليم في تعليم مهارة الكلام باستخدام نموذج التعلم التعاوني على نظام معين في فرقة صغيرة، بين شخصين إلى ستة أشخاص لديهم خلفيات أكاديمية غير متجانسة أو مختلفة أو جنس أو عرق أو إثنية، ويتم تنفيذ نظام التقييم على المجموعات. ستحصل كل مجموعة على النتائج البارئة إذا تمكنت المجموعة من إظهار الإنجازات المطلوبة. بهذه الطريقة، سيكون لكل عضو في المجموعة اعتماد إيجابي. سيؤدي هذا النوع من الاعتماد إلى ظهور المسؤولية الفردية عن المجموعة

<sup>2</sup> Rusman, *Model-model pembelajaran* (Jakarta: Raja grafindo, 2012), 133.

<sup>2</sup> Suparno, Paul. *Filsafat Konstruktivisme Dalam Pendidikan* (Yogyakarta: Kanisius, 1997), 133.

<sup>2</sup> Slavin Robert E, *Cooperative Learning: Teori, Reaserch dan Praktik* (Bandung: Nusa Media, 2009), 4.

ومهارات التعامل مع الآخرين لكل عضو في المجموعة. سيساعد كل فرد بعضهم البعض، وسيكون لديهم الدوافع لنجاح المجموعة، بحيث يكون لكل فرد نفس الفرصة للمساهمة في نجاح المجموعة.

وللتعلم التعاوني عناصر رئيسية وأساسية هي: التعاون الإيجابي، والمسؤولية الشخصية والمواجهة، والمهارات التعاونية، والعمليات الجماعية . ويقول عبيدات و أبو سعيد من عناصر أساسية للتعلم التعاوني هي :

(1) الإعتماد الايجابي لأعضاء الفريق بعضهم على بعض حيث يؤمن

الطالب بأنه مسؤول عن نجاح المجموعة ككل

(2) التفاعل وجها لوجه على اعتبار أن الطلاب في حاجات إلى التفاعل

عضويا

(3) المسؤولية الفردية على ان يتعلم كل طالب المحتوى الدراسي المقدم له

ويعكس تمكنه من المادة فيما بعد

(4) المهارات الإجتماعية وهي تمثل المهارات التعاونية الضرورية لكل فرد في

المجموعة

(5) متابعة مهام المجموعة وتقييم الأداء وتعنى التغذية الراجعة لتحسين

٤

الإعداد وتطوير المهارات التعاونية .

<sup>٢٣</sup> محمد رضا البغدادي وحسام الدين حسين أبو الهدي وآما ربيع كامل، *التعلم التعاوني*، (القاهرة : دار الفكر، ٢٠٠٥)، ٢٠٤.

<sup>٢</sup> ذوقان عبيدات وسهيلة أبو سعيد، *استراتيجية التدريس في القرن الحادي والعشرين*، (عمان : دار الفكر ٢٠١٠)، ١٦٦.

ولا يختلف بما قال في السابق، يقول أوريل أن من عناصر أساسية للتعلم التعاوني هي : الاعتماد الإيجابي لأعضاء الفريق بعضهم على بعض، التفاعل وجها لوجه، المسؤولية الفردية، المهارات الاجتماعية، ومتابعة المجموعة وتقويم الأداء . ومن خصائص التعلم التعاوني هي : يدرس الطلاب جماعة لاستيعاب المادة الأكاديمية، تتكون أعضاء المجموعة من الطلاب مختلف القدرة، يتكون الطلاب من قبيلة مختلفة وفضيلة مختلفة وجنس متجانس، والمدرس يستطيع أن يعطي التقدير إلى المجموعة أو الفرد يتميز التعلم التعاوني بخصائص فريدة ومختلفة عن التعلم الآخر. والبيان من خصائص أساسية للتعلم التعاوني هي :

#### (1) الاعتماد المتبادل الايجابي

يعتبر هذا العنصر من أهم عناصر التعليم التعاوني. فمن المفترض أن يشعر كل طالب في المجموعة أنه بحاجة إلى بقية زملائه وليدرك أن نجاحه أو فشله يعتمد على الجهد المبذول من كل فرد في المجموعة فأما أن ينجحوا سوياً أو يفشلوا سوياً.

#### (2) المسؤولية الفردية والمسؤولية الزميرية

كل عضو من أعضاء المجموعة مسئول بالإسهام بنصيبه في العمل والتفاعل مع بقية أفراد المجموعة بايجابية، وليس له الحق بالتطفل على عمل الآخرين.

<sup>٢٥</sup> أوريل بحر الدرين، مهارات التدريس نحو إعداد مدرّس اللغة العربية. (مالانج: جامعة مولانا مالك إبراهيم الإسلامية الحكومية مالانج، ٢٠١١). ١٨٢.

### (3) التفاعل المعزز وجهاً لوجه

يلتزم كل فرد في المجموعة بتقديم المساعدة والتفاعل الايجابي وجهاً لوجه مع زميل آخر في نفس المجموعة .والاشتراك في استخدام مصادر التعلم وتشجيع كل فرد للآخر وتقديم المساعدة والدعم لبعضهم البعض يعتبر تفاعلاً معززاً وجهاً لوجه من خلال التزامهم الشخصي نحو بعضهم لتحقيق الهدف المشترك.

### (4) المهارات بين الشخصية والزمرية

في التعليم التعاوني يتعلم الطلاب المهارة الأكاديمية إلى جانب المهارات الاجتماعية اللازمة للتعاون مثل مهارات القيادة واتخاذ القرار وبناء الثقة وإدارة الصراع. ويعتبر تعلم هذه المهارات ذو أهمية بالغة لنجاح مجموعات التعلم التعاوني.

### (5) معالجة عمل المجموعة

يمناقشة ويحلل أفراد المجموعة مدى نجاحهم في تحقيق أهدافهم ومدى محافظتهم على العلاقات الفاعلة بينهم لأداء مهماتهم .ومن خلال تحليل تصرفات أفراد المجموعة أثناء أداء مهمات العمل يتخذ أفراد المجموعة قراراتهم حول بقاء واستمرار التصرفات المفيدة وتعديل التصرفات التي تحتاج إلى تعديل لتحسين عملية التعلم.

### 3. الخطوات في التعلم التعاوني

التعلم التعاوني هو شكل من أشكال التعلم حيث يتعلم الطلاب ويعملون في مجموعات صغيرة بشكل تعاوني يتكون أعضاؤها من أربعة إلى ستة أشخاص مع بنية جماعية غير متجانسة . ويجب أن يركز التعلم التعاوني في تنفيذه على مبادئ تتكون من أربع مراحل، وهي: شرح المادة، والتعلم في مجموعات، والتقييم، ثم التعرف على الفريق. أما الخطوات الاجرائية في التعلم التعاوني فهي كما يلي :

| الرقم | الخطوات                | عملية المعلم                                                                                                                      |
|-------|------------------------|-----------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ١     | إلقاء الأهداف والتشجيع | يلقي المعلم أهداف الدرس المقررة لتحقيقها في أنشطة الدرس، ويؤكد على أهمية الموضوع من المادة المدروسة، يشجع ويحفز الطلاب على التعلم |
| ٢     | تقديم المعلومات        | يقدم المعلم المعلومات أو المواد الرئيسية للطلاب عن طريق العروض التوضيحية أو من خلال مواد القراءة                                  |

<sup>2</sup> Trianto, *Model-model Pembelajaran Inovaif Berorientasi Konstruktivistik, Konsep, Landasan Teoritis-Praktis dan Implimentasinya* (Jakarta: Prestasi Pustaka Publisher, 2007), 10.

<sup>2</sup> Rusman, *Model-Model Pembelajaran* (Jakarta: Rajawali Pers, 2014), 211.

|   |                                    |                                                                                                   |
|---|------------------------------------|---------------------------------------------------------------------------------------------------|
| ٣ | تنظيم الطلاب في فرق التعلم         | يشرح المعلم للطلاب كيفية تشكيل مجموعات فرق التعلم ويوجه كل مجموعة لتحقيق التحول بفعالية وكفاءة    |
| ٤ | إرشاد فرق التعلم على العمل والتعلم | يقوم المعلم بتوجيه وإرشادات مجموعات التعلم لكل فرق أثناء قيامهم بواجباتهم                         |
| ٥ | التقويم                            | يقوم المعلم بتقييم نتائج التعلم فيما يتعلق بالمادة التي تمت دراستها أو تقدم كل مجموعة نتائج عملها |
| ٦ | التعزيز                            | يبحث المعلم عن طرق لمكافأة جهود ونتائج التعلم الفردية والجماعية                                   |

## ب. تعليم مهارة الكلام

### 1. مفهوم مهارة الكلام وأهمية تعليمها

مهارة الكلام من إحدى المهارات اللغوية الأساسية سوى الاستماع والقراءة والكتابة. والكلام في أصل اللغة هو عبارة عن الأصوات المفيدة، وعند المتكلمين الكلام هو المعنى القائم بالنفس الذي يعبر عنه بألفاظ. وفي اصطلاح النحاة هو الجملة المركبة المفيدة. وأما التعريف الاصطلاحي للكلام هو: الكلام المنطوق الذي يعبر به المتكلم عما في نفسه من: هاجسه، أو خاطره، وما يجول بخاطره من مشاعر وإحساسات،

وما يزخر به عقله من رأي أو فكره، وما يريد أن يزود به غيره من معلومات، أو نحو ذلك، في طلاقة وانسياب، مع صحة في التعبير وسلامة في الأداء .

وذكرت منى إبراهيم اللبودي أن الكلام هو فنّ نقل المعتقدات والمشاعر والأحاسيس والمعلومات والمعارف والخبرات والأفكار والآراء من شخص إلى آخرين نقلاً يقع من المستمع أو المستقبل أو المخاطب موقع القبول و الفهم و التفاعل والاستجابة . وأضاف الناقدة أن الكلام هو مهارة إنتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف الحديث .

ويتضح من هذه التعريفات أن الكلام وسيلة الاتصال الشفهي أي وسيلة التعبير الشفهية من شخص إلى الآخرين ليرسل الرسالة عما يريد، ويعتبر الكلام في اللغة الثانية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية من غايات الدراسة اللغوية.

لاشك أن الكلام من أهم ألوان النشاط اللغوي للصغار والكبار، فإلّا لناس يستخدمون الكلام أكثر من الكتابة، أو بعبارة أخرى أنهم يتكلمون أكثر مما يكتبون،

<sup>٢</sup> أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية وأهميتها و طرائق تدريسها (الرياض: دار المسلم للنشر و التوزيع، ١٤٣١ هـ) ٨.

<sup>٢</sup> منى إبراهيم اللبودي، الحوار- فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليميه- (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٣) ١٠.

<sup>٣</sup> محمود كامل الناقدة، تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى (مكة : جامعة أم القرى، ١٩٨٥) ١٥٣.

ومن ثم نستطيع أن نعتبر أن الكلام هو الشكل الرئيسي للاتصال بالنسبة للإنسان

ومن هنا فهو يعتبر أهم جزء في ممارسة اللغة واستخدامها .

الكلام من المهارات الأساسية، التي يسعى الطالب إلى إتقانها في اللغات

الأجنبية . تظهر أهمية تعليم الكلام في اللغة الأجنبية من أهمية الكلام ذاته في اللغة.

فالكلام يعتبر جزءا رئيسا في منهج تعليم اللغة الأجنبية، ويعتبره القائمون على هذا

الميدان من أهم أهداف تعلم لغة أجنبية، ذلك أنه يمثل في الغالب الجزء العملي

والتطبيقي لتعلم اللغة .

شرح طعيمة أن القدرة على امتلاك الكلمة الدقيقة الواضحة ذات أثر في حياة

الإنسان. ففيها تعبير عن نفسه، و قضاء لحاجته، وتدعيم لمكانته بين الناس .

وأضاف طعيمة قائلا أن الكلام في اللغة العربية من المهارات الأساسية التي تمثل غاية

من غايات الدراسة اللغوية. وإن كان هو نفسه وسيلة لاتصال مع الآخرين .

<sup>٣١</sup> فتحى على يونس وآخرون، أساسيات تعليم اللغة العربية والتربية الدينية (القاهرة : دار الثقافة للطباعة والنشر، دون السنة) ١٤٣-١٤٤.

<sup>٣٢</sup> عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلي اللغة العربية لغير الناطقين بها، الطبعة الأولى (الرياض: فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر، ٢٠١١) ١٨٥.

<sup>٣</sup> محمود كامل الناقة و رشدي أحمد طعيمة، طرائق تدريس اللغة العربية لغير الناطقين بها (إيسيسكو: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم و الثقافة، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م) ١٢٥-١٢٦.

<sup>٣</sup> رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه و أساليبه (إيسيسكو -مصر: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم والثقافة، ١٩٨٩) ١٦٠.

<sup>٣</sup> رشدي أحمد طعيمة، مرجع سابق، ١٦٠.

الكلام من المهارات اللغوية الأساسية، وليس الكلام فرعاً لغوياً معزولاً عن باقي فروع اللغة العربية، بل هو الغاية من دراسة كل فروع اللغة العربية. وشرح أحمد فؤاد محمود عليان من بعض أهمية الكلام هي:

(1) الكلام كوسيلة لفهم سبق الكتابة في الوجود، فالإنسان تكلم قبل أن يكتب.

(2) التدريب على الكلام يعود الإنسان الطلاقة في التعبير عن أفكاره، والقدرة على المبادأة ومواجهة الجماهير.

(3) الحياة المعاصرة بما فيها من حرية وثقافة، في حاجة ماسة إلى الممارسة وابداء الرأي والإقناع، ولا سبيل إلى ذلك إلا بالتدريب الواسع على التحدث الذي سيؤدي إلى التعبير الواضح عما في النفس

(4) الكلام ليس وسيلة لطمأنة الناس المتقلبين فقط، بل طمأنة أهليهم وذويهم، لأن في انقطاع الاتصال بداية الخطر. فالمغترب والمسافر عندما يكلم أهله بالهاتف يطمئنهم، ويكلم رفاقه وأصدقاءه فيطمئن عليهم، ويطمئنون عليه.

(5) الكلام مؤشر صادق - إلى حد ما- للحكم على المتكلم، ومعرفة مستواه الثقافي، وطبقته الاجتماعية، ومهنته أو حرفته، ذلك لأن المتكلمين على اختلاف أنواعهم، إنما يستخدمون اصطلاحات لغوية

تنبيء عن عملهم، ومن هنا فإن الكلام هو الإنسان، ولذلك قال بعض علماء المنطق: إن الإنسان حيوان ناطق.

(6) الكلام وسيلة الإقناع، والفهم والإفهام بين المتكلم والمخاطب، ويبدو ذلك واضحاً من تعدد القضايا المطروحة للمناقشة بين المتكلمين، أو المشكلات الخاصة والعامة التي تكون محلاً للخلاف.

(7) الكلام وسيلة لتنفيس الفرد عما يعاينه، لأن تعبير الفرد عن نفسه-ولو كان يحدث نفسه- علاج نفسي يخفف من حدة الأزمة التي يعاينها، أو المواقف التي يتعرض لها.

(8) الكلام وسيلة رئيسية في العملية التعليمية في مختلف مراحلها، لا يمكن أن يستغني عنها معلم في أية مادة من المواد للشرح والتوضيح.

(9) الكلام نشاط إنساني يقوم به الصغير والكبير، والمتعلم والجاهل، والذكر والأنثى، حيث يتيح للفرد فرصة أكثر في التعامل مع الحياة، والتعبير عن مطالبه الضرورية<sup>٣</sup>.

٦

## 2. أهداف تعليم مهارة الكلام

<sup>٣</sup> أحمد فؤاد محمود عليان، المهارات اللغوية وأهميتها وطرائق تدريسها (الرياض: دار المسلم للنشر و التوزيع، ١٤٣١ هـ) ٨٨ ٨٧

إن اللغة تتمثل من أربعة فنون هي الاستماع والكلام والقراءة والكتابة. ولكل فن أو مهارة من المهارات اللغوية أهداف. ولمهارة الكلام أهداف عامة على مستوى البرنامج التعليمي المعين، كما لها أهداف خاصة ترتبط عادة بالحصّة الدراسية، ولكل نوع من هذين النوعين صياغة لغوية تختلف عن الأخرى .

وفيما يلي الأهداف العامة لمهارة الكلام لغير الناطقين بها كما يشير بذلك كثير من علماء اللغة التطبيقيين:

- (1) نطق الأصوات نطقاً صحيحاً.
- (2) التمييز عند النطق بين الأصوات المتشابهة تمييزاً واضحاً.
- (3) التمييز عند النطق بين الحركات القصيرة وبين الحركات الطويلة.
- (4) تأدية أنواع النبر والتنغيم بطريقة مقبولة من متحدثي العربية.
- (5) نطق الأصوات المتجاورة نطقاً صحيحاً.
- (6) التعبير عن الأفكار واستخدام الصيغ النحوية المناسبة.
- (7) استخدام التعبيرات المناسبة للمواقف المختلفة.
- (8) استخدام عبارات المجاملة والتحية استخداماً سليماً في ضوء فهمه للثقافة العربية.
- (9) استخدام النظم الصحيح لتراكيب الكلمة العربية عند الكلام.

<sup>٢</sup> عمر الصديق عبد الله، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الطبعة الأولى ( الجيزة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨ ) ٧٦.

- (10) التعبير والحديث عند توافر ثروة لغوية تمكنه من الاختيار الدقيق للكلمة.
- (11) ترتيب الأفكار ترتيباً منطقياً يلمسه المستمع.
- (12) ترتيب الأفكار بالقدرة المناسب من اللغة فلا هو بالطويل الممل ولا هو بالقصير الممل.
- (13) التحدث بشكل مترابط لفترات زمنية مقبولة مما ينبئ عن ثقته بالنفس وقدرته على مواجهة الآخرين.
- (14) نطق الكلمة المنونة نطقاً صحيحاً يميز التنوين عن غيره من الظواهر.
- (15) استخدام الاشارات والایماءات والحركات غير اللفظية استخداماً معبراً عما يريد توصيله من أفكار.
- (16) التوقف في فترات مناسبة عند الكلام، عندما يريد إعادة ترتيب أفكاره أو توضيح شيء منها، أو مراجعة صياغة بعض ألفاظه.
- (17) الاستجابة لما يدور أمامه من حديث استجابة تلقائية ينوع فيها أشكال التعبير وأنماط التراكيب مما ينبئ عن تحرر من القوالب التقليدية في الكلام.
- (18) التركيز عند الكلام على المعنى وليس على الشكل اللغوي الذي يصوغ فيه هذا المعنى.
- (19) تغيير مجرى الحديث والكفاءة عندما يتطلب الموقف ذلك.
- (20) حكاية الخبرات الشخصية بطريقة جذابة ومناسبة.

(21) إلقاء خطبة قصيرة متكاملة العناصر.

(22) إدارة الممارسة في موضوع معين، وتحديد أدوار الأعضاء المشتركين فيها

واستخلاص النتائج من بين الآراء التي يطرحها الأعضاء.

(23) إدارة حوار هاتفي مع أحد الناطقين بالعربية .

٨

### 3. توجيهات عامة لتعليم مهارة الكلام

يعتبر الكلام الفن الثاني من فنون اللغة الأربعة بعد الاستماع، وهو مهارة

انتاجية تتطلب من المتعلم القدرة على استخدام الأصوات بدقة، والتمكن من الصيغ

النحوية ونظام ترتيب الكلمات التي تساعده على التعبير عما يريد أن يقوله في مواقف

الحديث. أو يقول الشنطى الكلام هو مهارة نقل المعتقدات والأحاسيس والاتجاهات

والمعاني الأفكار والأحداث من المتحدث إلى الآخرين في طلاقة وانسياب مع صحة

٩

في التعبير وسلامة في الأداء .

<sup>٣٨</sup> عمر الصديق عبد الله، تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها، الطبعة الأولى ( الجيزة، الدار العالمية للنشر والتوزيع، ٢٠٠٨)، ٧٧-٧٨.

<sup>٣</sup> محمد صالح الشنطى، المهارات اللغوية: مدخل إلى خصائص اللغة العربية وفنونها (المملكة السعودية العربية: دار الأندلس، ١٩٩٣)،

في تعليم مهارة من المهارات اللغوية لتوجد التوجيهات للتعليم. ويذكر طعيمة مجموعة من التوجيهات العامة التي قد تسهم في تطوير تدريس مهارة الكلام في العربية

كلغة ثانية :

(1) تدريس الكلام يعني ممارسة الكلام : يقصد بذلك أن يتعرض الطالب بالفعل إلى مواقف يتكلم فيها بنفسه لا أن يتكلم غيره عنه.. إن الكلام مهارة لا يتعلمها الطالب إن تكلم المعلم وظل هو مستمعا.. من هنا تقاس كفاءة المعلم في حصة الكلام بمقدار صمته وقدرته على توجيه الحديث وليس بكثرة كلامه واستثثاره بالحديث.

(2) أن يعبر الطلاب عن خبرة : يقصد بذلك ألا يكلف الطلاب بالكلام عن شيء ليس لديه علم به .. ينبغي أن يتعلم الطالب أن لديه شيء يتحدث عنه. ومن العبث أن يكلف الطالب بالكلام في موضوع غير مألوف إذ أن هذا يعطل فهمه. وقد لا يجد في رصيده اللغوي ما يسعفه.

(3) التدريب على توجيه الانتباه : ليس الكلام نشاطا آليا يردد فيه الطالب عبارات معينة وقتما يراد منه الكلام.. إن الكلام نشاط عقلي مركب.. إنه يستلزم القدرة على تمييز الأصوات عند سماعها وعند نطقها. والقدرة

<sup>٤٠</sup> رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه (مصر: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم والثقافة،

على تعرف التراكيب وكيف أن ختلافها يؤدي إلى اختلاف المعنى ...  
 إن الكلام باختصار نشاط ذهني يتطلب من الفرد أن يكون واعيا لما  
 صدر عنه حتى لا يصدر منه ما لا يلام عليه.. وقدما قيل إن عثرات  
 اللسان أفتك من عثرات السنان.

(4) عدم المقاطعة و كثرة التصحيح : من أكثر الأشياء حرجا للمتحدث  
 وإحباطا له أن يقاطعه الآخرون. وإذا كان هذا يصدق على المتحدثين  
 في لغاتهم الأولى فهو أكثر صدقا بالنسبة للمتحدثين في لغات ثانية.. إن  
 لديهم من العجز في اللغة ما يعوقهم عن الاسترسال في الحديث أو  
 إخراجه بشكل متكامل ، ولعل مما يزيد في إحساسه بهذا العجز أن  
 يقاطعه المعلم.. ويرتبط بهذا أيضا ألا يُلح المعلم في تصحيح أخطاء  
 الطلاب.

(5) مستوى التوقعات : من المعلمين من تزيد توقعاته كما سبق القول عن  
 الإمكانيات الحقيقية للطالب، فيظل يراجع الطالب، ويستحثه على  
 استيفاء القول ثم يلومه إن لم يكن عند مستوى التوقعات. إن الحقيقة التي  
 ينبغي أن يعرفها معلم العربية كلغة ثانية أن الأجنبي، خاصة إن تعلم العربية  
 وهو كبير، يندر أن يصل إلى مستوى العرب عند ممارسة مهارة

الكلام.. وهذه ظاهرة لا تختص بتعلم العربية وحدها، وإنما تشمل كافة الدارسين للغات الثانية.

وعلى المعلم إذن أن يقدّر ذلك، وأن يكون واقعياً. وأن يميز بين مستوى الكلام الذي يصدر عن الناطقين بالعربية، وذلك الذي يصدر عن الناطقين بلغات أخرى.

(6) التدرج : ينطبق مبدأ التدرج هنا أيضا. إن الكلام، كما قلنا، مهارة مركبة ونشاط عقلي متكامل. وتعلّم هذه المهارة لا يحدث بين يوم وليلة، ولا بين عيشة وضحاها.. إنها عملية تستغرق وقتا وتطلب من الصبر والجهد والحكمة ما ينبغي أن يملكه المعلم. وعليه أن يهيئ من مواقف الكلام ما يناسب مع كل مستويات الدارسين كالتالي :

أ. بالنسبة للمستوى الابتدائي : يمكن أن تدور مواقف الكلام حول أسئلة يطرحها المعلم ويجب عليها الطلاب. ومن خلال هذه الإجابة يتعلم الطلاب كيفية انتقاء الكلمات وبناء الجمل وعرض الأفكار. ويفضل أن يرتب المعلم هذه الأسئلة بالشكل الذي ينتهي بالطلاب إلى بناء موضوع متكامل. ومن المواقف أيضا تكليف الطلاب بالإجابة عن التدريبات الشفهية ، وحفظ بعض الحوارات والإجابة الشفهية عن أسئلة مرتبطة بنص قرأوه.

ب. المستوى المتوسط : يرتفع مستوى المواقف التي يتعلم الطلاب من خلالها مهارة الكلام. من هذه المواقف لعب الدور وإدارة الاجتماعات، والممارسة الثنائية، ووصف الأحداث التي وقعت للطلاب، وإعادة رواية الأخبار التي سمعوها في التلفاز والإذاعة والأخبار عن محادثة هاتفية جرت أو إلقاء تقرير مبسط وغيرها.

ج. المستوى المتقدم : وهنا قد يحكي الطلاب قصة أعجبته، أو يصفون مظهرًا من مظاهر الطبيعة، أو يلقون خطبة أو يديرون المناظرة أو يتكلمون في موضوع مقترح، أو يلقون حوارًا في تمثيله، أو غير ذلك من مواقف. المهم في هذا كله أن يراعي المعلم الرصيد اللغوي عند الدارسين وكذلك اهتمامهم ومدى مالديهم من خبرة عن موضوع الحديث.

(7) قيمة الموضوع : تزداد دافعية الطلاب للتعلم كلما كان ما يتعلمونه ذا معنى عندهم، وذا قيمة في حياتهم. وينبغي أن يحسن المعلم اختيار الموضوعات التي يتحدث الطلاب فيها خاصة في المستوى المتقدم، حيث أن الفرصة متاحة للتعبير الحر. فينبغي أن يكون الموضوع ذا قيمة، وأن يكون واضحًا ومحددًا. ويفضل أن يطرح على كل طلاب في كل مرة

موضوعاً أو أكثر حتى تكون حرية الاختيار متاحة لهم، فيتكلمون عما يعرفون.

#### 4. أساليب تعليم مهارة الكلام

##### 1) الأسئلة و الأجوبة.

يُعتبر طرح الأسئلة، واستدعاء الإجابات، من صُور الحوار التي تشجع في مواقف الحياة اليومية رسمية وغير رسمية، وهي وسيلة فعالة للتواصل الإنساني فالسؤال أداة إيجابية خلاقية وفعالة في قطف ثمار المعرفة والحصول على المعلومات، ولا يمكن تصور علم أو عمل أو نجاح في أي نشاط من أنشطة الحياة يخلو من استخدام الأسئلة .<sup>٤١</sup>

وامتلاك الفرد فنيات السؤال يفتح أمامه قنوات فعالة مؤثرة للتواصل الناجح مع الآخرين، والحصول على أقصى قدر متاح من المعلومات، ويمكن القول بأنه لا تفاهم بلا تواصل، ولا تواصل بلا حوار، ولا حوار بلا أسئلة. وتأتي أهمية السؤال من كونه يثير الذهن، ويتيح للأشخاص فرصة استخدام عقولهم بطريقة بناءة .

<sup>٤١</sup> منى إبراهيم اللبoudى، الحوار - فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليميه - (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٣)، ٤٣.

<sup>٤٢</sup> منى إبراهيم اللبoudى، مرجع سابق، ٤٣.

يتضح من هذا البيان أن بهذا الأسلوب يستوعب الطلاب على الكفاءة أو القدرة في تقديم السؤال والجواب بالعربية جيدة، لأن فيه تدريبات للممارسة على تقديم السؤال والجواب.

## (2) المحادثة

قال مصطفى المحادثة من أهم ألوان النشاط اللغوي لدى الصغار والكبار على حد سواء، وبالرغم من أهمية هذا المجال، فإن نظرة واحدة إلى ما يجري في المدارس نجد أن المحادثة والممارسة لا تلقيان ما تستحقانه من عناية. فالمحادثة تدريسها قاصر على المدرسة الابتدائية، وحتى في هذه المدرسة نجد الأمر لا يتعدى المسائل الشكلية الخاصة بتكوين الجمل .

ولا يختلف قول منى أن المحادثة هي أسلوب للتدريب الشفوي المضبوط، يستخدم في تعليم اللغة. ويتم فيها اقتراح التعبير أو الكلام الذي يقوله كل طالب مشارك في المحادثة. وتمتاز هذا الأسلوب بأنه تجعل الطلاب يدركون أهمية السياق المادي والاجتماعي والنفسي الذي يحيط بأطراف التواصل ويحدد طبيعة اللغة المستخدمة ونبرة الصوت ويضفي على بعض الكلمات دلالات خاصة تنبع من الموقف .

<sup>٤٣</sup> مصطفى رسلان، تعليم اللغة العربية (القاهرة: دار الثقافة للنشر والتوزيع، ٢٠٠٥)، ١١٩.

<sup>٤٤</sup> منى إبراهيم اللبودي، الحوار - فنياته و استراتيجياته وأساليب تعليميه - (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٣)، ٦٦.

### (3) الممارسة

هي طريقة تقوم في جوهرها على الحوار. وفيها يعتمد المعلم على معارف التلاميذ وخبراتهم السابقة، فيوجه نشاطهم بغية فهم القضية الجديدة مستخدماً الأسئلة المتنوعة وإجابات التلاميذ لتحقيق أهداف درسه. والممارسة في أحسن صورها اجتماع عدد من العقول حول مشكلة من المشكلات، أو قضية من القضايا ودراستها دراسة منظمة، بقصد الوصول إلى حل المشكلات أو الاهتداء إلى رأي في موضوع القضية. وللمناقشة عادة رائد يعرض الموضوع، ويوجه الجماعة إلى الخط الفكري الذي تسير فيه الممارسة حتى تنتهي إلى الحل المطلوب .

بأسلوب الممارسة يمتلك الطلاب القدرة على التحدث العربي في إدارة الممارسة في موضوع معين.

### (4) تمثيل الأدوار

وهي من أساليب العمل الجماعي الموجه بإجراءات وتتكون المجموعة من ٧-١٠ طلاب. ويتطلب استخدامه تدريب الطلاب على الالتزام بالموقف، والأداء الدرامي، والحوارات المسترسلة، ويحذر الخبراء من استخدام هذا الأسلوب

<sup>٤</sup> حسن شحاتة، تعليم اللغة العربية بين النظرية والتطبيق (البنان: الدار المصرية اللبنانية، دون السنة)، ٣١.

دون تدريب مسبق على متطلباته لأنه قد يؤدي إلى نتائج معاكسة في حالة فشل الطلاب في أداء الأدوار وتعرضهم للسخرية من قبل زملائهم .

وفي هذه الطريقة يحدد للطلاب موقف أو مشكلة، عادة تكون بسيطة ومألوفة، يتمناقشةون بشأنها من خلال حوار درامي حر يستمر عادة من ٧-١٠ دقائق للوصول إلى حلها يلي ذلك تلخيص لأهم المعلومات أو النتائج التي تم التوصل إليها، وقد تأكد فعالية هذه الطريقة من خلال نتائج دراسة أجريت على الطلاب المعاقين سمعيا وأكدت فعالية استخدام المواقف الدرامية داخل الفصل في تحسين مهارات التواصل في الموقف الاجتماعية لدى هؤلاء الطلاب .

## 5. إختبارات تعليم مهارة الكلام

الاختبار جزء أساسي في عملية التعليم، حيث أنه يلعب دورا مهما. والاختبار اللغوي هو مجموعة من الأسئلة التي يطلب من الدارسين أن يستجيبوا لها بهدف قياس مستواهم في مهارة لغوية معينة وبيان مدى تقديمه فيها ومقارنته بزملائه . وتهدف اختبارات الكلام إلى معرفة مدى نجاح الطلبة في التدريس أي بعبارة أخرى إلى قياس قدرة الطلبة على مهارتهم الكلام بعد عملية التدريس بمستوياتها المختلفة.

<sup>٤٦</sup> منى إبراهيم اللبودي، مرجع سابق، ٧١.

<sup>٤٧</sup> منى إبراهيم اللبودي، الحوار-فنيات و استراتيجياته وأساليب تعليميه- (القاهرة: مكتبة وهبة، ٢٠٠٣) ٧٢.

<sup>٤٨</sup> رشدي أحمد طعيمة، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه (مصر: منشورات المنظمة الإسلامية للتربية و العلوم والثقافة، ايسيسكو، ١٩٨٩)، ٢٤٧.

لاشك أن هناك صعوبة في إجراء اختبارات الكلام وفي تقييم هذه المهارة، حيث إنها تتطلب في العادة اختبارات فردية مما يستغرق وقتا طويلا. وأضاف الخولي قائلا أن كثيرا ما يهمل المعلمون اختبارات الاستماع ومهارات الكلام لأن مهارتي الاستماع والكلام مهملتان في الأنشطة الصفية اليومية .

وأیضا من الصعوبات التي تواجه من يريد الحكم على هذه المهارة أنها تتكون من عناصر أو عوامل عديدة جديدة بالمراقبة، منها : النطق والتنغيم والصحة النحوية والمفردات والنبر والوضوح. ولا يختلف قول إفندي من بعض العناصر اللغوية في مهارة الكلام هي: (١) ناحية لغوية تحتوي على: النطق أو المخرج، والنبر، والتنغيم، اختيار المفردات أو الكلمة، واختيار الجملة، التراكيب النحوية والصرفية، والتنويع. (٢) ناحية خارجية تحتوي على: طلاقة الكلام، وفهم الموضوع، والمهارة أو الكفاءة، الفكرية، والشجاعة، والنشاط، والتعاونية .

يرى إبراهيم الفوزان أن الأصل في الكلام هي لغة منطوقة للتعبير عن أفكار ذهنية، فيمكن اعتماد الجدول المقترح التالي لأداء التقييم الشفهي :

|              |     |
|--------------|-----|
| وصول الرسالة | ٥٠% |
| الطلاقة      | ٢٠% |

<sup>٤٩</sup> محمد علي الخولي، الاختبارات اللغوية (الأردن: دار الفلاح للنشر والتوزيع، ٢٠٠٠)، ١٩٤.

<sup>5</sup> Ahmad Fuad Effendy, *Metodologi pengajaran Bahasa Arab* (Malang: Misykat, 2008), 154.

<sup>٥</sup> عبد الرحمن بن إبراهيم الفوزان، إضاءات لمعلمي اللغة العربية لغير الناطقين بها، (مكتبة الملك فهد الوطنية، ١٤٣٢)، ١٨٩.

|     |               |
|-----|---------------|
| ١٠% | سلامة النطق   |
| ١٠% | القواعد       |
| ١٠% | ثراء المفردات |